الإمام الهادي إلى الحق

في كتابات

الإمام المرتضى لدين الله محمد بن الهادي ٣١٠هـ

الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الهادي ٣٢٢هـ

جمال الشامي

الإمام الهادي إلى الحق

في كتابات

الإمام المرتضى لدين الله محمد بن الهادي ٣١٠هـ

الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الهادي ٣٢٢هـ

جمال الشامي

النسخة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد وعلى أهل بيته الطاهرين.

وبعد:

تميزت شخصية الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بخصائص يندر وجودها في غيره، فقد كان في الورع، والزهد، والعبادة إلى حدّ تقصر العبارة دونه، واشتهاره يغني عن تكلُّف بيانه، وفضائله لا تخفى ونور مجده لا يطفى، فظهور كل ذلك يغني عن ذكر محاسن خلاله كما قيل، إلا أن كتابة الأئمة أبناءه (المرتضى محمد، والناصر أحمد) عن أحواله أصدق نقلاً وأدق تعبيراً؛ لمعاينتهم ذلك سنين منذ وجودهم ونشأتهم في حجره، ولكونهم أئمة حق وما لذلك من صفات تدعو إلى قبول ذلك وتقديمه.

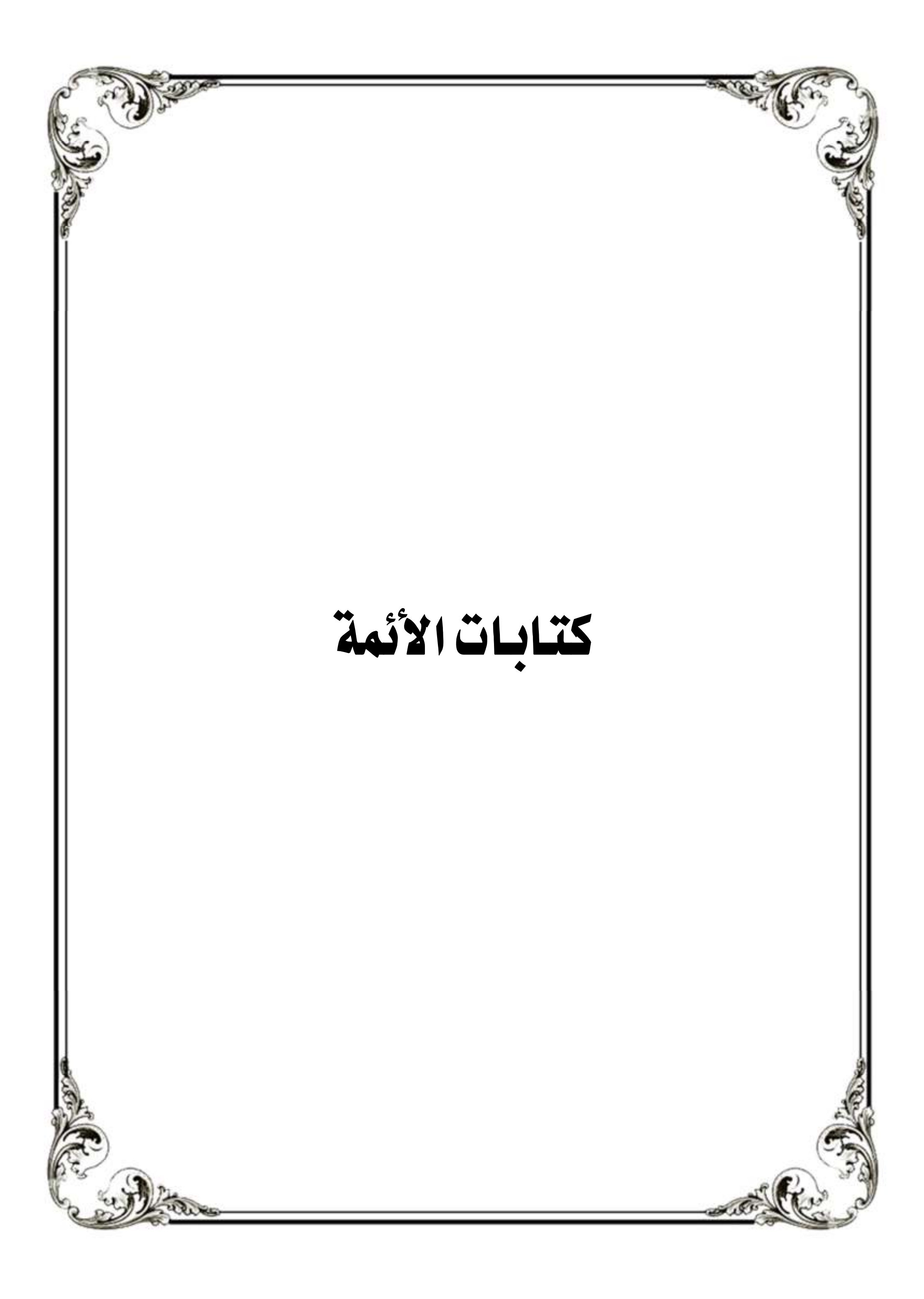
وقد رأيت نصوصاً متفرقة في تراث لإمامين (المرتضى والناصر) جاء فيها ذكر الإمام الهادي وجوانب من أحواله، فرأيت انتزاعها وجمعها



وترتيبها كما هي؛ لتكون تعريفاً بالإمام الهادي إلى الحق، وقد شملت النصوص مشروعية إطلاق لقب (الهادي إلى الحق)، وقدومه إلى اليمن، وجهوده في إصلاحها، وإنجازاته، وقوله في العدل والتوحيد، ومكانته عند أهل البيت في عصره، إلى وفاته، والمطَّلع على سيرة الإمام الهادي إلى الحق يجد صدق هذه النصوص في التعبير، فقد قال أحدهم عن سيرته بعد إطلاعه لها: «إنها سيرة نبي .. لا سيرة إنسان عادي»، أرجو التوفيق في ذلك، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

يوم الأحد ١١ من شعبان ١٤٤١هـ.

٥ / ٤ / ٢٠٢٠م.



كتابات الأئمة



[لقب الهادي إلى الحق]:

فإن الله عز وجل لا ينكر ذلك بل قد أطلقه ألا تسمع كيف يقول: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[الرعد:٧]، فسمّى المفيد لهم والمعلم الذي يسمعون منه هادياً لهم، وقال: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[يونس:٣٥]، فسمّى كل من هدى إلى الحق هادياً، وقال عز وجلَّ كخبر عن مؤمن آل فرعون رحمة الله عليه: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾[غافر:٣٨]، فمدحه الله في قوله ولم يعب عليه ما كان من تفضله حين قال: أهدكم ودعا نفسه بالهداية، وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ .. وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾[السجدة:٢٣-٢٤]، وقال سبحانه: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[الأعراف:١٨١]، وقال عز وجلَّ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[الأنبياء:٧٣]، وفي ذلك ما يقول إبراهيم صلى الله عليه وسلم: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾[مريم:٤٣]، وإذا أحلّ الله عز وجلَّ أمراً



فليس لأحد أن يحظره وكفى بما بين كتابه حجة ودليلاً، والعرب تسمي كل من دلّ على خير هادياً، ويقول القائل: «فلان هداني الطريق»، ويقول: «هداني إلى الدين والرشد والسداد»، وكل من دل على شيء قيل: «هدى إليه»، وفلان هدى فلاناً وعلمه، وفي ذلك يقول زهير بن القين صاحب الحسين بن علي عليه السلام:

أقـــدم هـــديت هاديـــاً مهـــديا اليـــوم تلقـــى جـــدك النبيـــا

فلم يعب ذلك عليه الحسين رحمة الله عليه ورضوانه(١).

[وصول الإمام الهادي إلى اليمن]:

فلما وصل الهادي إلى الحق - صلوات الله عليه ورضوانه - إلى اليمن نزع إليه المحقون من أهلها فاتّبعه القليل منهم، وعزوا به وقووا بظهوره، فأنار لهم حقهم وظهرت كلمتهم، وأعلن التوحيد والعدل، وزال الظلم والجهل، فنطقوا بعدل الله وتوحيده صراحاً، وباينوا أعداء الله كفاحاً، وكانوا كما ذكر الله جلَّ ثناؤه إذ يقول ويحكي عمن ارتضى قوله وعمله من أتباع الرسل: ﴿**فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ**

---

(١) الشرح والبيان خ.



﴿فِي الْأَرْضِ﴾ [هود:١١٦]، وقوله: ﴿وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[هود:٤٠].

فنهض الهادي إلى الحق - صلوات الله عليه - قائماً بأمر الله، صادعاً بحقه، مثبتاً لحججه، مُظْهِراً لنوره، يدعوا إلى سبيل ربه بالحكمة البالغة، والموعظة الحسنة، مجاهداً مَنْ عَنَدَ عن طاعة الله، وقاتلاً لمنِ ارتدَّ عن دين الله، مستنصِراً في حق الله، قد باين الظالمين وباينوه، وحاربهم وحاربوه.

والْتَفَّت معه عصابة مؤمنة صابرة، فقاسى من الحروب الهائلة، والفتن المظلمة أموراً يجلِ وصفُها؛ لعظيم خطرها، فنالته في الله عز وجل الكلوم والجراحات، والمحن والأسباب المعضلات، ولاقى في الله جلَّ ثناؤه ما لاقى من كان قبله مَنْ آبائه الصادقين وأجداده المصطفين.

وهو من العصابة القليلة والشرذمة اليسيرة، فقاتل أهل العدد والكثرة، والسلاح والقوة، والجيوش الكثيفة، والعساكر العظيمة ممن كان يلاقيه من الفجرة الخائنين الظالمة المخالفين: من آل يعفر(١)، وآل طريف(٢)، ومن مالأهم ومال إليهم من سائر الجبارين العتاة الفاسقين الذين كانوا في

---

(١) منهم أسعد بن أبي يعفر، وعثمان بن أحمد بن يعفر.

(٢) منهم إبراهيم بن خلف بن طريف.



اليمن، من القرامطة والملاعين الذين اجتمعت معهم الخيل والرجال، وكانوا أهل الأثاث والأموال، فلم يألُ بجهده وطاقته في إقامة حق ربه، وظهور دينه، وعلو كلمته حتى ظهر أمر الله وهم كارهون بعد إبلائه في الإسلام، وقيامه بالحق في كثير من الأيام.

فباشر بنفسه الجيوش، ولقي الحروب، وفض العساكر، وحارب القبائل، وهزم القنابل(١)، وأوغل في الذمر(٢)، ودخل المدخل العظيم الذي قد شهده إخواننا وإخوانكم الصائرون إلينا من قبلكم، فعرفوا مقامه، وصدقوا مقاله، وجاهدوا معه حتى استشهد بين يديه أكثرهم، شكر الله سعيه وسعيهم، وأفلج حجته وحجتهم، وأجزل ثوابه وثوابهم، وجمع بينهم جميعاً مع نبيهم محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى لله عليه وعلى أهل بيته الأخيار الطيبين.

فلن يترِهَم اللهُ تلك الأعمالَ الرضية، والمواقفَ السنية، والمقامات الكريمة بل فإن الله يثيبهم على ذلك أفضل ثواب، ويؤمنهم من سوء

---

(١) القنابل: الرجل الغليظ الشَّديد والعظيم الرأس، وطائفةٌ من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين ونحوه. الصحاح ج٥ص١٨٠٥، المعجم الوسيط ج٢ص٧٦١.

(٢) الذمر: الحض والتهدد والغضب والتشجيع. تاج العروس ج١١ص٣٨٨.



الحساب، وأليم العذاب فـ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[الرعد:٢٩].

فلقد كان الهادي إلى الحق - صلوات الله عليه - ومن كان معه من شيعته الصابرين عند عظيم المحنة، وفادح النازلة كما قال الله سبحانه: **﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ١٤٦ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ١٤٧ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾**[آل عمران:١٤٦][1].

[إنجازات الإمام الهادي عليه السلام]:

وبعدُ ظهرت بالهادي إلى الحق - صلوات الله عليه - وبشيعته المحقين القائمين معه حقوق دارسه، وأقيمتْ أحكامٌ معطلة، ووظِّفَتْ فرائض متروكة، وثبتت شرائع في الدين مؤكدة، وأجدَّت حدود مهمله: من قطع سارق، وجَلْدِ شارب، ونفي محارب، ورجمِ زانٍ مُحْصَن، فنفى المنكر، وأظهر المعروف الأكبر، وقلَّت معه المعاصي لله في السر والعلانية.

---

(١) مجموع رسائل الإمام الناصر إلى أهل طبرستان ص٥٩-٦١.

ولم يَخَفْ في الله لومة لائم، ولم يدارِ شريفاً، ولم يحِف دنيئاً ولا وضيعاً ولا رقيقاً، بل والله حملت عليه عساكر الظالمين، وأجمعت عليه قلوب المجرمين ليزيلوا حقه ويثبتوا باطلهم فدمغهم بحقه كارهين وتركهم عزين متفرقين، تصديقاً لقول رب العالمين؛ إذ يقول سبحانه: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء:٨١]، فولىَّ أعداءُ الله وهم صاغرون، وعلن أمر الله وهم كارهون، وقيل بوحدانيته، وظهر عدله؛ إذ جاهد في الله حق جهاده، حتى لحق بربه نضر الله وجهه، وشكر سعيه، وحباه بأشرف منازل الرضوان، وجعل مقامه في الأئمة يوم القيامة أشرف مقام صلى الله عليه وعليه السلام، فما كان مقامه - رضوان الله عليه - مذموماً بل كان محموداً مودوداً مقصوداً(١).

[جهود الإمام الهادي عليه السلام]:

فقد كان صلوات الله عليه أنصح لهذه الأمة من نفوسهم وأشدّ شفقةً عليهم، ما وهن في أمر الله سبحانه ولا ونى، والموت حكم الله سبحانه على جميع خلقه لم يَفِر منه مَلَكاً ولا نبياً، وآسى فيه بين بريته، وحكم به على جميع

---

(١) مجموع رسائل الإمام الناصر إلى أهل طبرستان ص٦١-٦٢.



عباده حتّى يَرِثَ الأرضَ وَمَنْ عليها وهو ﴿خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾[الأنبياء:٨٩][١].

فقد كان رحمةُ الله ورضوانهُ عليه لهم ناصحاً، وهو عليهم مُشفقاً، وهم للحق الذي جاء به كارهون، ولما ينجّيهم عند الله سبحانه قالون، فإلى الله نرغبُ في إعزاز دينه وإظهار حُكم كتابه، وأن يلحقنا بإمامنا - صلوات الله عليه – سائرين بسيرته حتى يوصلنا بذلك إلى ما يوصله إليه من ثوابه وحسن مآبه[٢].

[شهرة الإمام الهادي وفضله]:

وقد علم الخاص والعام، وأهل اليمن وأهل الشام من فضائل الإمام الهادي إلى الحق رحمة الله عليه، وعاينوه من علمه وورعه وتقاته، وصدقه وحمله ووقاره، ومجاهدته لأعداء ربه، ومنابذته للفساق، ومشاقته لأهل النفاق، ومعرفته بالدين وحقيقته، ونصرته وموالاته لأولياء الله، ومعاداته في الله، وتلاوته لكتاب الله، وحفظه لمعالم دينه، ووقوفه على طريق نجاته،

(١) الرسائل السبع خ.

(٢) الرسائل السبع خ.

وتخلصه من المآثم، وطاعته لله الأعز الأكرم، وقوله عليه بالعدل والتوحيد، وإقراره بالوعد والوعيد.

يضرب على ذلك بالهام، ويقتل فيه من عَنَدَ من الأنام، مع إقامته للحدود، ومقارعته لأهل العنود، وكف يده عن أموال المسلمين، ورأفته بالضعفة والمساكين، وعنايته بالفقراء المحتاجين، مالا ينكره عالم مؤمن، ولا عارف بالله موقن، وما كان أمره بغي ولا خفي، بل كان عمله مكشوفاً، وفعله موصوفاً، وبالدين والتقى معروفاً، طاهر الأثواب، بريأً من الاقتحام على ما لا يحل له من الأسباب، قوياً في أمر الله، مصمماً في دينه، قائماً بما أوجب الله عليه، مع نسكه وخشوعه، وزهده وصلاته، ومحافظته على صيامه.

[تواضعه وشجاعته]:

لم يكن بمتكبر ولا متجبر ولا مختال، ولا متقلب من حال إلى حال، بل يبرز للأقران ويدعوهم للطعان، فأذاقهم حرّ السنان، وعلا رقابهم بصارم الهندوان، وزاحف بمهجته جمائع الفرسان، وساق صفوفهم، وقمع في الله نخوتهم، وفل حدهم، وأوهن كيدهم، وهم ألوف مؤلفة، وجيوش

متكاثفة، وجمائع عظيمة، كانوا قد أذلوا بها الإسلام، وأباحوا حماه، مع ظلمهم للأيتام، وأكلهم للحرام، وقتلهم لأمة محمد عليه السلام.

[مناقب الإمام الهادي عليه السلام]:

وما منقبة جميلة، ولا مرتبة نبيلة، ولا خطة عالية، إلا وللإمام الهادي إلى الحق صلوات الله عليه فيها فضل كامل، كان أسخى العالمين، وأبرّ المؤمنين، وأفضل المجاهدين بعد من مضى من أسلافه الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين.

كان يزين الحكماء، ويمتاح من علمه العلماء، كم من حد أقامه، ومنكر غيَّره، وحقٍ أظهره، ودين نصره، ومضطهدٍ ستره، وفقيرٍ جبره، ويتيم آواه، وحاشر أرشده، وضال هداه، ومتحير دله الطريق فأقصر، وأعمى القلب جاهل به أبصر، ومجبر مشبه لله عاد ونظر، فتخلص من موبقات، ونجى من مهلكات.

فكم لأمير المؤمنين الهادي إلى الحق صلوات الله عليه من معجزة بينة، وحكمة ظاهرة؛ قهر بها أهل عصره، يذل الجبار بين يديه، ويخرس أهل الجهل من مناظرته، ويتضعضع المتكبرون خوفاً لهيبة؛ لما عرفوا من سطوته



على الظالمين، وشدة قسوته على الفاسقين، وكم من متمرد أخزاه، وخميس[١] في طاعة الله أفناه، ومؤمن أدناه، ومظلوم قواه.

وما عسى أن أصف من فضل الهادي إلى الحق، ليث الحرب، والكاشف للكرب، صاحب الحملات، وقاتل أهل الجهالات، وقصام من قال بالمحالات، ولقد كان خليفة مهدياً، وعدلاً مرضياً، ومخيفاً كمياً، وسميدعاً جرياً، حتى مضى لسبيله رضوان الله عليه محموداً مفقوداً، يلقى الأهوال، ويقتل في ذات الله الرجال، عاملاً بطاعة الله، متبعاً لمرضاته، متجنباً لمعاصيه، فجمع الله بينه وبين جديه محمد وعلي صلوات الله عليهم في مستقر رحمته، وجعلنا في زمرتهم، وممن يحذو حذوهم، ويقفوا آثارهم، ويحيي سنتهم رضوان الله عليهم، وصلوات الله على أرواحهم.

[إخبار العلماء وبشارات الأنبياء]:

إن الهادي عليه السلام ممن أخبرت به العلماء، وبشرت بقيامه الأنبياء[٢]، شهر سيفه، وبذل نفسه، وخاف في طاعة ربه، وباين الظالمين،

(١) الخميس: الجيش.

(٢) من ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه أشار بيده إلى اليمن وقال: ((**يخرج في هذا النهج رجل من ولدي اسمه يحيى الهادي، يأمر بالمعروف وينهى**



ونابذ الفاسقين، وخرق الصفوف، وصادم الألوف، وجدع من الظلمة الأنوف، وصبغ من أعدائه السيوف، وذكَّر ذا الفقار وقائع الأخيار، وثار غضباً لله الواحد الجبار، حامى دون دين جده المصطفى جميع الأشرار، يصادم الظالمين، ويقتل أعداء الله المعاندين، فناله في ذلك المحكوم، وارتكبته في ربه الغموم، وصبر على النوائب والهموم، وانفرد في الله من الأهلين والأقربين، فأبلى في الله جهده، فبلغ في ذلك طاقته، غير ناكص على عقبيه، ولا ناكل عن طاعة ربه، لا يطلب إلا صلاح المسلمين، وعز الدين، وظهور سنة خاتم النبيين، لا لغرض دنيا دنية قصد، ولا لرغبة في حطامها نهد، قد علم ذلك رب العزة الأحد.

[في بحبوة الإمامة]:

يصد السهام في أهلها، ويخرجها في طرقها، قد باع نفسه من ربه، ودنياه بآخرته، ورغب فيما يرغب فيه مثله، من أهل المعرفة والتقى، والدين

عن المنكر، يحيي الله به الحق ويميت به الباطل)) الحدائق الوردية ج٢ص٢٧، وروي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: ((**تكون فتن بين الثمانين ومائتين، فيخرج من عترتي رجل اسمه اسم نبي، يميز بين الحق والباطل، ويؤلف الله تعالى قلوب المؤمنين على يديه كما تتآلف قزع الخريف**)) المصابيح ص٥٨٣.



والهدى، فكان صلى الله عليه في بحبوة الإمامة نازلاً، وفي عرصاتها قاطناً، يشهد في ذلك الفرقان، ويصدقه في قوله أهل المعرفة والإيمان، من تعلق به نجا، ومن تخلف عنه غرق وهوى.

[في العدل والتوحيد]:

مع شهادته لله تبارك وتعالى بالعدالة، وبراءته من فعل الظلمة، وإقراره له بالوحدانية، وانفراده بالربوبية، وعرفه حق معرفته، ولم يجوره في حكمه، وجاهد في الله من عَنَدَ عن أمره، ولم يصفه بخلاف فعله، تعالى عما يقول المبطلون، وتقدس عما يسنده إلهي الجاهلون، المبتدع للأشياء، الخالق للأرض والسماء، الواحد الأزلي، الحي القيوم، الأول والآخر، والظاهر والباطن، القوي المقتدر، الذي ليس كمثله شيء، ولا يشبهه شيء، وهو العليم الخبير.

[وفاة الهادي إلى الحق وأثرها]:

فلما توفي[1] صلى الله عليه واختار الله له ما لديه من جزيل ثوابه وكريم مآبه، وأراحه من معاشرة الظالمين، ومقاساة الفاسقين الذين لا راحة -

---

(١) يوم الأحد ٢٠ ذي الحجة سنة ٢٩٨هـ.



والله - لمؤمن في معاشرتهم، ولا أرب له في مقاساتهم، نقله إلى دار ثوابه ومستقر أوليائه، فعليه أفضل صلاة المصلين، وعلى آبائه الأئمة الطاهرين(١).

ولقد توفي الهادي إلى الحق صلوات الله عليه وهو علم للدين، وإمام من أئمة المسلمين، وعابد لله حتى أتاه اليقين، ﴿**أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**﴾[يونس:٣٥]، فبكت عليه السموات والأرض وجميع من عرف الله من المؤمنين، وبكى فقده قلوب المتعبدين، وتابع إخوان الصالحين، فالقلوب بعده واجفة، والدموع هاملة، والخطوب متمكنة، والحوادث متكاثفة؛ لجليل ام نزل بنا وبهم من فراقه، فالله على ذلك المستعان، ونسأله الصبر على الإيمان؛ إنه منان، ذو فضل وإحسان.

---

(١) مجموع رسائل الإمام الناصر إلى أهل طبرستان ص٦٢.



[إعظام أعلام أهل البيت للهادي إلى الحق]:

كان أبو عبد الله[1] يعظم الهادي إلى الحق، ويجل خطره ويشهد بإمامته، ويعرف قدره، ويوجب حقه، ويشهد بفضله، ويذيع مناقبه، ويشهر ذكره، ويأتم به، ولو عُمِّر لخرج معه، كما خرج أخواه الحسن والحسين، العالمان الفاضلان، العارفان بالله، المقدمان بأمر الله، التابعان الورعان التقيان، آثرا الآخرة على الدنيا، وما تبقى على ما يفنى، وما قطع أبا عبد الله – نضَّر الله وجهه – عن أن يفعل مثل فعلهما، إلا ريبُ المنون الذي لا بد منه، ولا محيص عنه، فرحمة الله ورضوانه عليه، غفر الله ذنوبه، وتجاوز حوبه، وبلغه في ذلك مطلوبه.

وكذلك سليمان بن القاسم[2] الورع الفاضل، الليث العاقل، القائل بفضل الهادي إلى الحق، المقدم له والعاقد في عنقه بيعته، المتقرب إلى الله بطاعته، ولقد كان على الخروج إليه عازما، فرحمة الله عليه، حتى عرض له من الأمر ما لا يقدر على دفعه بشيء، من بعد بيعته للهادي إلى الحق، وإجابته لدعوته، ومسارعته إلى أمره ونهيه.

---

(١) الداعي.

(٢) عم الإمام الهادي.



وكذلك ابنه علي بن سليمان[1] الذي أمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه بالهجرة إلى الهادي إلى الحق رضي الله عنه، وبشره بالشهادة، وأخبره بما أنعم الله به عليه من السعادة، فخرج إلى الحق قاصداً، ولطاعة الله عز وجل طالباً، حتى بلغ في ذلك أمله، ونال بفضل الله أمنيته، وصدق رؤياه فيما أُمر به ورآه، رحمة الله عليه ومغفرته.

وكذلك موسى بن القاسم[2] الفاضل الورع، وجميع من كان معه من ولد القاسم بن إبراهيم رضي الله عنه، فكل قد عقد البيعة في رقبته، وسار تحت عَلَمِه ورايته، وقاتل وقوتل دونه، فلا ترتابوا في الحق فتكونوا من الهالكين، ولا تشكوا فيه فتحشروا مع الظالمين، فما بالأمر من غباء، على من آمن واتقى، فنسأل الله لنا ولكم الثبات على طاعته، والنجاة من النار برحمته[3].

---

(١) ابن عم الإمام الهادي.

(٢) عم الإمام الهادي.

(٣) الغفلة للإمام المرتضى ج٢ص٦٨٧-٦٩٤.



فهرس المحتويات